واحد فقيل بمعنى كندمان ونديم فيكون الجمع بينهما تاكيدا وقيل لكل
واحد منهما فايدة غير فايدة الآخر وذلك بالنسبة الى تغاير تعلقيهما
اذ يقال رحمن الدنيا ورحيم الاخرة لان رحمته في الدنيا تعم المومن
والكافر وفي الاخرة تخص المومنين وقيل الرحمن ابلغ اذ لا يطلق
الا على الله سبحانه وعلى هذا فالقياس ان يترقى الى الابلغ فيقول
رحيم رحمن قال صاحب التقريب انما قدم الاعلى الوصفين والقياس
تقديم ادناهما كالجواد فياض لان ذلك القياس فيما كان الثاني من جنس
الاول وفيه زياده والرحمن يتناول جلايل النعمة واصولها والرحيم
دقايقها وفروعها فلم يكن في الثانية زيادة على الاول كانه جنس
اخر فيقال لما ثبت ان الرحمن ابلغ من الرحيم في تاديته معنى الرحمة
الترقي من الرحيم اليه لان معنى الترقي هو ان يذكر معنى ثم يرود ف
بما هو ابلغ منه قال صاحب الايجاز والانتصاف الرحمن ابلغ لانه
كالعلم اذ كان لا يوصف به غير الله فكانه الموصوف وهو اقدم
اذ الاصل في نعم الله ان تكون عظيمة فالبداية بما يدل على عظمها اولى
هذا احسن الاقوال يعني ان هذا الاسلوب ليس من باب
الترقي بل هو من باب التتميم وهو تقييد الكلام بتابع ينفي مبالغة
وذلك انه تعالى لما ذكر ما دل على جلايل النعم وعظايمها اراد المبالغة
والاستيعاب فتتمم بما دل على دقايقها وروادفها ليدل به على
انه مولى النعم كلها ظواهرها وباطنها جلايلها ودقايقها فلو قصد
الترقي لفاتت المبالغة المذكورة ومن شرط التتميم الاخذ بما هو الاهم
في الشيء ثم بما هو احط منه ليستوعب جميع ما يدخل تحت ذلك الشيء
لانهم لا يعدلون عن الاصل والقياس الا لنوع نكتة وقيل انه من
باب التكميل وهو ان يوتى بكلام في فن فيرى انه ناقص فيكمل

باخر

باخر فانه تعالى لما قال الرحمن توهم ان جلايل النعم منه وان الدقايق
لا يجوز ان تنسب اليه لخفائها فكمل بالرحيم وبيده ما في حديث
الترمذي عن انس مرفوعا ليسال احدكم ربه حاجته كلها حتى يسال
شسع نعله اذا انقطع وزاد حتى يسال الملح وحديث الباب سبق
في الجنايز

باب قول الله تعالى انا الرزاق

ولابوي الوقت وذر والاصيلي ان الله هو الرزاق اي الذي يرزق كلما
يشاء الى الرزق وفيه ايما باستغنايه عنه وقرى اني انا الرزاق
وهو موافق للرواية الاولى ذو القوة المتين الشديد القوة والمتين
بالرفع صفة لذو وقرا الاعمش بالجر صفة للقوة على تاويل الاقتدار
وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي
عن ابي حمزة بالحا المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري عن الاعمش سليمان
ابن مهران عن سعيد بن جبير وكذا ذر هو ابن جبير عن ابي عبد الرحمن
ابن حبيب بفتح الموحدة وتشديد التحتية السلمي الكوفي المقرى وابيه
صحبة عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم ما احد اصبر على اذى سمعه من الله يدعون
له بتشديد الدال اي ينسبون اليه الولد واستشكل بان الله
منزه عن الاذى واجيب بان المراد اذى يلحق انبيائه اذ في
اثبات الولد ايذاء للنبي صلى الله عليه وسلم لانه تكذيب له وانكار
لمقالته ثم يجاهيم من العلل والبليات والمكروهات ويرزقهم
ما ينتفعون به من الاقوات وغيرها مقابلة للسيات بالحسنا
والرزاق خالق الارزاق والاسباب التي يتمتع بها والرزق هو

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)